مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٢

مقاصد الابتلاء في القران الكريم بين التمحيص والعقوبة
"دراسة موضوعية"

م.د اقبال يحيى حسين الحجار

اللقب العلمي : مدرس

تدريسية في الجامعة الإسلامية اقسام بابل ومحاضرة في كلية الامام الكاظم (ع) اقسام بابل

البريد الإلكتروني Email : ecbalhajjar@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الابتلاء ، القرآن الكريم ، دراسة موضوعية .

كيفية اقتباس البحث

الحجار ، اقبال يحيى حسين، مقاصد الابتلاء في القران الكريم بين التمحيص والعقوبة "دراسة موضوعية"،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Purposes of Trials in the Holy Quran: Between Purification and Punishment "An Objective Study"

Dr. Iqbal Yahya Hussein Al-Hajjar
Academic Title: Lecturer

Teaching Staff at the Islamic University, Babil Departments, and Lecturer at Imam al-Kadhim College (PBUH), Babil Babil Departments

Keywords : Trials, Holy Quran, Objective Study.

How To Cite This Article
Al-Hajjar, Iqbal Yahya Hussein, The Purposes of Trials in the Holy Quran: Between Purification and Punishment" An Objective Study", Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

God Almighty has wisdom in every matter and a purpose in every day. He has armies that humans cannot comprehend, but He, Glorified and Exalted, has given us signs of them. The plague and trials are a mercy from God Almighty for His servants, sent to demonstrate the greatness of His creation, the extent of His cunning, His power, and the immensity of His punishment. Glory be to Him, Glorified and Exalted.

In this research, the researcher delves into the synchronicity of divine wisdom and its direct correlation with increased faith among individuals. This is because they are unable to face even the weakest of His creatures, an army unseen by the naked eye and imperceptible to the senses. Amidst this great technological advancement, the minds of scientists are

bewildered, and the necks of the mighty bow down in submission to the One who has rendered their understanding incapable of reaching the greatness of His dominion. He has focused their vision on His exalted position. Hands are helpless, and intellects are unable to grasp the cure for His affliction. His army eliminates the young and vigorous while sparing the elderly. It eludes the physician but sometimes spares a simple, illiterate person. He then inspires scientists from the abundance of His knowledge to discover a cure, for He is the one who established its material and created its plant. Glory be to the One from whom there is no escape except to Him, and Glory be to the Creator, whose knowledge encompasses everything His creatures do, whether under the wings of darkness or the ceilings of palaces. He has created a being invisible to the eyes that wreaks havoc upon mankind, telling them that they are weak beings, no matter how powerful and influential they may become, for they are unable to confront what their eyes cannot see and their hands cannot reach. Therefore, be mindful of your actions and weigh them with your intellect before submitting them to the law, so you may understand that reason forbids the ugly act before the law prohibits it.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلاصة

لله تعالى في كلّ أمرٍ حكمةٌ و له في كلّ يومٍ شأنٌ وله الجنود التي لا يفقهها الانسان ، بل له سبحانه إشارات إليها ، فالوباء والابتلاء من الله تعالى لطفٌ للعباد ساقه لتبيان عظمة خلقه ومقدار كيده وسلطانه وعظيم بطشه فسبحانه سبحانه ، في هذا البحث تطرّقت الباحثة إلى تزامن الحكمة الإلهيّة وعلاقتها الطّرديّة مع زيادة إيمان الأفراد ؛ لعجزهم عن مواجهة أضعف مخلوقاته جندي لا يرى بالعين المجردة ولا تدركه الحواس الظاهرة ، ففي ظلّ هذا التّطوّر التّكنولوجيّ الكبير ، تقف أفكار العلماء حيرى و تحنو رقاب الجبابرة خاضعة لمن أعجز فهمهم عن الوصول لعظمة سلطانه و أشخص الأبصار لِعُلُوِّ مكانه ، فكَلتِ الأيدي وعجزتِ العقول عن إدراك علاج ابتلائه ، فجنديه يقضي على الشاب الغض ويبقي على الشيخ الهرم ولا ينجو منه الطبيب وينجو منه أحياناً شخص بسيط أمي وقد يلهم بعد ذلك العلماء من فيض علمه ليتوصّلوا إلى علاج هو واضع مادّته و هو خالق نبتته فسبحان من لا منجى منه إلّا إليه وسبحان الخلّاق الّذي لا يغيب عن علمه ما تفعل مخلوقاته تحت أجنحة الظّلام و سُقُف القصور ، إذ جعل مخلوقاً لا تدركه الأبصار يفتك بالإنسان و يقول له إنّك كائنٌ ضعيفٌ مهما بلغت من القوّة و السّطوة لأنّك عجزت عن مواجهة ما لا تراه عينك و لا تناله يدك ، فانتبه إلى

أفعالك و زِنْها بعقلك قبل أن تعرضها على الشّرع ؛ لتدرك أنّ العقل قد نهى عن فعل القبيح قبل أن تحرمه الشّريعة.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الابتلاء في اللغة يعني " إذا قيلَ ابتلى فلانٌ كذا وبَلاَهُ فذلِكَ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْن : أَحَدُهما : تَعَرّفُ حالهُ والوُقُوفُ على ما يُجْهَلُ مِن أَمْرِه ؛ والثاني : ظهورُ جودَتِه ورَداءَتِه"[1] (الزبيدي ، تاج العروس ، مادة بلى ، ١٩: ٢١٧) .

على مدى الدهر هناك ابتلاءات تعرض للإنسان ومن أكثرها وأجلاها مفهوماً هو الاختبار – بالمرض ثم الموت – وكشف اللثام عن سلوك الفرد المكلف حينما يبتلى فجأة بفقد عزيز مثلاً طالما تبادل معه أطراف الهموم والملذات سوية وعاشا معا في السراء والضراء وهذا النوع من أكثر الابتلاءات أكثرها ألماً رغم أنه سارٍ على الجميع لقوله تعالى ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ (الأنبياء : ٣٥) .

من هنا كان للابتلاءات دور في تمحيص وغربلة المؤمنين لكي يمنح الله تعالى درجات الجنة على قدر ما يعرض للإنسان المؤمن منها ، قال تعالى في كتابه الحكيم ﴿**ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (سورة التغابن : ١١) .

ومن الجدير بالذكر ان هناك دراسات سابقة لهذا الموضوع وهي على سبيل المثال لا الحصر مثل الابتلاء في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية ، د. رفعت عبد الظاهر مبارك ، مجلة البيان ، مجلد ٦ ، العدد ١ ، ٢٠٠٤م.ورسالة الماجستير الموسومة بالابتلاء في القرآن الكريم دراسة موضوعية جامعة أحمد دراية ، الجزائر. والكتاب الموسوم بالابتلاء في حياة المؤمنين كما جاء في القرآن الكريم الشيخ عبد الأمير مير غني محمد صالح ، دار الاعتصام. والكتاب الموسوم بالابتلاء وأثره في حياة المسلم ، ايمان نجدي.

وفي هذا البحث ستتعرض الباحثة لعدة محاور تتناول الابتلاء بالمرض وغيره من الابتلاءات وما ينفع في وقت الابتلاء الذي تجسد في عصرنا بفيروس "كورونا" – أو ما يسمى كوفيد ١٩ – الذي لا يُرى بالعين المجردة حيث أن منه ما يقضي على الشاب بأقوى مرحلة عمرية يمر بها ومنه ما يتخطى كبير السن لا يرتجى شفاؤه ، فهو جندي مجهول ، فسبحان الذي أشار لهذه الابتلاءات قبل أكثر من ١٤٠٠ عام بقوله تعالى ﴿**وَما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ**﴾ (سورة المدثر : ٣١) .

قسم هذا البحث على ثلاثة مباحث تعرضت الباحثة في المبحث الأول الى **الحكمة من الابتلاء** وفي المبحث الثاني الى **أنواع الابتلاء** وفي المبحث الثالث ذهبت الى **ما ينفع في وقت الابتلاء.** وفي ختام هذه المقدمة حسب الباحثة أن الله تعالى قال في محكم كتابه "**وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً**" (النساء :٨٢)

المبحث الأول

الحكمة من الابتلاء

تتجسد الحكمة من الابتلاء في هذه الحياة الدنيا لكونها دار اختبار وليست دار قرار ، فالله تعالى يبتلي الإنسان ليرفع درجته أو ليغربل إيمانه أو ليكفر عنه ذنوبه ، بذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : "إذا أحب اللّه عبدا ابتلاه بعظيم البلاء"[٢] (الفيض الكاشاني ، الوافي ، ٥: ٧٦٦) وقد يكون البلاء نتيجة عمل الفرد بما لا يرضي الله تعالى أي عقوبة من الحق سبحانه ، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : "إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات ، وحبس البركات ، وإغلاق خزائن الخيرات ، ليتوب تائب ، ويقلع مقلع ، ويتذكر متذكر ، ويزدجر مزدجر"[٣] (الغازي ، مسند الامام الرضا ع ، ص١٢٠) فحكمة الله تعالى في الابتلاء أمّا لعقوبة منه للعاصين أو مثوبة منه للمؤمنين ، وقد يبتلي الله تعالى الناس ليختبر مدى صبرهم على بلائه ، ولنا في ذلك أروع مثال ما ذكره القرآن الكريم من قصة النبي أيوب عليه السلام إذ ابتلاه الخالق تعالى ببلاءٍ عظيم ليُعلي مقامه ويرفع درجته ويثبت للناس أن أولياء الله تعالى هم الثابتون على الايمان مهما نزل بهم البلاء ، فقد قال تعالى في كتابه الحكيم ﴿**أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ**﴾ (سورة العنكبوت :٢)

وهناك عدة محاور للحكمة من الابتلاء اخترنا في هذا البحث منها مطلبين وهي :

المطلب الأول

التمحيص

ورد معنى التمحيص في المعجمات اللغوية بأنه من "محصت الذهب بالنار إذا خلّصته ممّا يشوبه ، والتمحيص : الابتلاء والاختبار"[٤] (حسن المصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، مادة : صحا ، ١١: ٣٨) و"يمحص : يبتلي"[٥](النحاس : معاني القرآن ، ١: ٤٨٣) فمعنى قوله سبحانه ﴿**وليُمَحِّصَ اللَّه الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكافِرِينَ**﴾ (سورة آل عمران : ١٤١)

أي "يختبر الذين آمنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم" (ابن ابي حاتم الرازي ، تفسير القرآن العظيم ، ٣: ٧٧٥)

ومن جملة ما يبتلي الانسان في حياته الدنيا هو المرض ، فبالمرض يتذكر الانسان نعمة العافية فيعرف قدرها ويحاول اغتنامها في المستقبل فيما فيه رضى الله سبحانه وتعالى ، فإن الصحة والأمان نعمتان مجهولتان لا يعرفهما إلّا من فقدهما[٦] (ينظر : الغازي ، مسند الامام الرضا ع ، ص١٢٠) وما نراه اليوم من العودة الى الله لدى بعض الأشخاص لهو دليل على أن الحكمة من الله تعالى في الوباء لينذر الناس ويريهم بطشه لكي لا يأمنوا عذابه ، فلكل عصر من العصور نوع من الإنذار كما ذكر لنا القرآن الكريم نماذج من أنواع العذاب الذي نزل على الأقوام السالفة فمنهم من أصابه بريح ومنهم من أهلكه بالصيحة ومنهم من أرسل عليه الطوفان وهكذا لأن الحق سبحانه يأتي بمعجزة تناسب الزمان الذي جاءت فيه ، وما يلاحظ في زماننا هذا أن التطور التكنولوجي وصل إلى حدٍ كبير لكون الانسان وصل الى الكواكب ، وبدأ يطور ما خلقه الله فتصور بعضهم أنه قادر على الوصول إلى علمٍ يخرق القوانين الطبيعية وكأنما هو الخالق ، فأرسل الله تعالى جنديه الذي لا يُرى ليقول للناس اعرفوا قدركم فما أنتم في هذا الكون إلا كذرةٍ في مهب الريح وما إهلاككم وعودتكم بعد الموت إلى الحياة بالشيء العسير على الله سبحانه ، إذ قال في كتابه ﴿**ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ (سورة لقمان : ٢٨)

المطلب الثاني

الانذار

معنى الإنذار لغة: "الإبلاغ ، ولا يكون إلّا في التَّخويف ، ومن أَمثالهم : " قد أَعذَرَ مَن أَنْذَر" ، أي مَن أَعلمَكَ أَنَّه يُعاقِبك على المكروه منك فيما يستقبِلُه ثمَّ أَتيتَ المَكروهَ فعاقبَكَ فقد جعَلَ لنفسِه عُذراً يكُفُّ به لائمَةَ الناس عنه"[٧] (الزبيدي ، تاج العروس ، ٧: ٥١٩)

معلوم أن الله تعالى أرسل الأنبياء لينذروا الناس ويحذروهم من سطوة الحق وبطشه إذ قال في محكم كتابه ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ**﴾ (سورة نوح :١) والانذار قد لا يكون بواسطة الرسل فقط ، فقد يكون بغير ذلك ، مثل الامراض وما شاكل من هذا يتضح أن المرض نعمة يمن بها الله تعالى على العبد فينقيه من ذنوبه ويزكي به بدنه ومثالنا على ذلك ما أصاب الإنسانية من كوارث أودت بحياة الملايين من البشر في الوقت الحاضر ؛ لأن المنكر انتشر بشكل عجيب انتشار النار في الهشيم ، فاستوجب ذلك

صعقة الهية تنبه الناس عظيم ما اقترفوا من الذنوب ، فأرسل الله تعالى فيروس كورونا الذي يفتك بالبشرية فتكا ذريعا لينذر الناس ويبين بوضوح ان الله تعالى قادر على أن يقضي على الناس جميعاً ولو بلحظة واحدة ، كما يرسل في كل حين ابتلاءً معيناً ؛ ليلتفت الانسان إلى ما يعمل ويرتدع عن ارتكاب الذنوب بمرأى ومسمع من خالقه ، وليحاسب نفسه على كل شاردة وواردة ، قال تعالى في محكم كتابه ﴿**أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾ (سورة ابراهيم : ١٩)

المبحث الثاني

أنواع الابتلاء

لا يخفى أن أنواع الابتلاء كثيرة ومن الممكن تقسيمها إجمالاً إلى الابتلاء بالخير والابتلاء بالشر اتكاءً على النص القرآني الذي قال فيه تعالى ﴿**وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنا تُرْجَعُونَ**﴾ (الأنبياء : ٣٥) فالفتنة في هذا النص المبارك تعني الابتلاء و"هو مصدر مؤكد لنبلوكم على غير لفظه"[٨] (الالوسي ، روح المعاني ، ١٧ : ٤٧) فالابتلاء من الخالق تبارك وتعالى امتحان للعبد ليرى مدى صبره وقوة إيمانه وتجلده في قبول ما يلحق به من اختبارات تكشف عن قوة إيمانه أو مدى ضحالة ذلك الايمان ، فإن صَبَر المكلف ورضي بما كتبه الله سما على قدر صبره على البلاء ، فما أكثر البلايا والرزايا ولكن ما أقل الصابرين الشاكرين وبما أن الابتلاءات كثيرة نأتي عليها إجمالاً بتقسيمها الى نوعي الشر والخير استناداً لما جاء في النص المبارك وسنأتي على هذين النوعين كلٌ على حده :

المطلب الأول

الابتلاء بالشر

الشرُّ لغة نقيضُ الخيرِ ، ويجمع على شرور[٩](ينظر : الزبيدي ، تاج العروس، مادة شرر ، ٧: ١٦)

قال تعالى في كتابه الكريم ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾ (سورة البقرة : ١٥٥) فالابتلاء بالشر قد يكون بالخوف من ظالم أو بعاهة في البدن أو بولد سوء أو بمرض أو قد يكون الابتلاء بالفقر ، إذ ورد عن ابي عبد الله أنه قال : "إن الله عز وجل يمحص أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر"[١٠](البحراني ، مدينة المعاجز : ص٦٠٥) فالابتلاء بالشر ليس انتقاماً بل هو رحمة من الباري جل وعلا ، فالمرض

له أجره الذي يجعل الفرد المؤمن مطمئناً حينما يصاب بأي نوع من الألم ، إذ ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : "يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن إذا مرض : اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فإني أنا الذي صيرته في حبالي"[١١](مركز المعجم الفقهي ، فقه الطب ، ١٢ : ١٨٠٧٣).

وقد حثَّ أهل البيت عليهم السلام كثيراً على الصبر على ما يصيب الانسان من الأمراض ، إذ ورد عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال ليونس :"ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل أربعين يوما ، قلت : ملعون ؟ قال : ملعون فلما رأى عظم ذلك علي قال لي : يا يونس إن من البلية الخدشة ، واللطمة والعثرة والنكبة والقفرة وانقطاع الشسع وأشباه ذلك ، يا يونس إن المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمر عليه أربعون لا يمحص فيها من ذنوبه ، ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه"[١٢] (المجلسي ، بحار الانوار ، ٧٣ : ٣٥٤)

أمّا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد ساق بشارة عظيمة لمن يبتلى بمرضٍ أو علةٍ وذلك بقوله : إذا اشتكى المؤمن من علة أخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكير الخبث من الحديد[١٣] (ينظر : الراوندي ، سلوة الحزين ، ص١٧٣) ، فالكير في هذا الحديث هو عبارة عن " زقٌ أو جلدٌ غليظ ذو حافات ينفخ فيه"[١٤] (ينظر : الطريحي ، مجمع البحرين ، ٣: ٤٧٨) ومعنى الخبث هو ما يطلي الحديد من الصدأ وغيره مما يذهب بعرضه على النار[١٥] (ينظر : الفراهيدي ، كتاب العين ، ٤: ٢٤٩)، وقال الامام الصادق عليه السلام : ساعات الأوجاع التي تعرض للإنسان تذهب بساعات الخطايا[١٦] (ينظر : مركز المعجم الفقهي ، فقه الطب ، ١٢ : ١٨٠٥٧) أمّا الموت فينظر له الفرد على أنه شرٌ في أغلب الأحيان ؛ لأنه يفرق بين الأحباب ويهدم اللذات لكنه خير في كل الأحوال لقوله تعالى ﴿**عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة البقرة : ٢١٦).

من ذلك ما ورد في الأثر عن أهل البيت عليهم السلام بأن أكثروا من ذكر الموت هادم اللذات ، فإنه يمحص الذنوب ، ويزهد في الدنيا فإنكم ان ذكرتموه عند الغنى هدمه وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم[١٧] (ينظر : السيوطي ، الجامع الصغير ، ١: ٢٠٨) من هنا نفهم بأن الابتلاء بالموت ليس شراً بل في كثير من الأحيان يكون خيراً ؛ لأن الله تعالى أعلم بمصلحة العباد وعاقبة الأمور ، إذ لولا الموت لامتلأت الأرض بكبار السن ، فيكونوا عالة على غيرهم مما يسبب لهم الحرج والمشقة ، ولله في خلقه شؤون ، فالحمد لله على كل نعمة.

المطلب الثاني

الابتلاء بالخير

الابتلاء بالخير اختبار للناس ليرى الخالق مدى شكر من أنعم عليه ؛ لأن شكر المنعم واجب عقلاً على المكلفين[١٨] (ينظر : السبحاني ، رسالة في التحسين والتقبيح ، ص٨٦) ولنا في ذلك مثلاً قرآنيا بقول النبي سليمان عليه السلام حينما سخَّر الله تعالى له العفريت ليجلب له عرش بلقيس قال تعالى ﴿**هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**﴾ (سورة النمل: ٤٠) فلو اختبر الانسان بنعمة وقلَّ شكره لله عليها ورآها كأنما هي من توفيقاته ومن جهده هو ، لا من منن الله تعالى عليه ، سيكون والحال هذه كافراً بالنعمة وجاحداً لمعروف المنعم وهو الاختبار والابتلاء الذي وقع فيه الكثير كحال قارون حينما أنعم الله تعالى عليه بالنعم الكثيرة والأموال الطائلة والكنوز ولما سئل عنها ﴿**قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي**﴾ (سورة القصص : ٧٨) فيأتيه الجواب الرباني بأن الله تعالى قادر على إتلاف ما جمع وإهلاكه مع ماله إذ قال سبحانه ﴿**أَ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ**﴾ (سورة القصص : ٧٨) وقد وقع عذاب الله فعلا بعد ذلك ، فقد فصل جل وعلا أحداث هذه القضية بقوله سبحانه ﴿**فَخَسَفْنا بِهِ وَبِدارِهِ الْأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ۞وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ**﴾ (سورة القصص : ٨١-٨٢)

وقد أوضح لنا أهل البيت عليهم السلام أن الله إذا وسع على الانسان لزم ذلك الحذر من أن ذلك اختبار له ، إذ قالَ الامام عليٌّ عليه السلام (مَنْ وسِّع عليه دُنْياهُ فلم يَعْلَم أنَّه مَكْرٌ به فهو مَخْدوعٌ عن عَقْلِه "[١٩](الزبيدي ، تاج العروس ، مادة وسع ، ١٩: ٢١٧) ولنا في هذا الأمر مثال قرآني ذكره الحق تعالى لأنه اتبع المنهج القصصي في إيصال الفكرة للمكلفين ، وذلك في قصة أصحاب الجنتين إذ قال سبحانه﴿**وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَحَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَجَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً ۞ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً ۞ وَكانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ۞ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً ۞ وَما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً**﴾ (سورة الكهف :٣٢-٣٦)

في هذا المثال القرآني يبدو أن صاحب الجنة لا يريد أن يحمد الله على نعمته التي منَّ بها عليه ويحسب أنها جعلت له لكرامته عند خالقه ؛ لأن لديه استعداد نفسي مسبق لإنكار النعمة ، فهو يظن أن الله تعالى أكرمه لقربه منه ثم انه سوف يعوضه اكثر ان انتقل الى الدار الآخرة ، فهو لا يقر بفضله سبحانه فيما آتاه في الدار الدنيا لكونه يرى ان النعمة هذه من استحقاقه وفي قبال هذا الرجل يكون الرجل الثاني الذي أجابه بتوجيه راقٍ بقوله ﴿ **أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً ۞لكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً ۞ وَلَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالاً وَوَلَداً ۞ فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً ۞أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً ۞ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً**﴾(سورة الكهف :٣٧-٤٢)

من هنا يتضح أن على الانسان أن يصبر حينما يختبره الله تعالى بمرضٍ أو بفوات نعمة ؛ ليحظى بالأجر الوافر ورضا الله تعالى عنه ، ويعترف للخالق بأنه هو المنعم إن ابتلي بالخير ودوام نعمة العافية ، فقد قال سبحانه في محكم كتابه ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ**﴾(سورة ابراهيم :٧)

المبحث الثالث

ما ينفع في وقت الابتلاء

لا يخفى أن ما يصيب الانسان هو لطف خفي لا يعلمه إلا الله تعالى فالابتلاء نعمة خفية قد يجد المرء آثارها في الدنيا وقد تدخر له في الآخرة فإن كان الانسان مؤمناً رضي بما قدره له خالقه دون تذمرٍ ودون شكوى لأحد من خلق الله ، فما يصيب الانسان يصبُّ في مصلحته عاجلاً أو آجلاً ، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :"عجبا لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خير له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خير له"[٢٠] (الشهيد الثاني ، مسكن الفؤاد ، ص٥٠) فالمؤمن الصابر والشاكر على الابتلاء له من المكانة ما لا يعلمه إلّا الله تعالى ولنا في هذا المقام أن نلج بثلاثة محاور هنَّ من أهم الأمور التي تنفع في وقت البلاء .

المحور الأول

الصبر

الصبر في اللغة "الحَبْسُ : وكلُّ منْ حَبَسَ شَيئاً فقد صَبَرَه"[٢١] (الزبيدي ، تاج العروس ، مادة صبر ، ٧: ٧٠) يعني هذا أن الانسان يحبس شكواه حينما يبتلى ببلاء ليؤجره الله تعالى عليه ، فلا يبثُّ شكواه إلّا الى خالقه وحسبنا مثالاً في هذا المضمار ما كان من أمر النبي يعقوب عليه السلام ، إذ ﴿**قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ ما لا تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة يوسف : ٨٦) فالصبر على البلايا يُعد من سمات المؤمن الحقيقي إذ انه يرى أن كل ما يصيبه من الله هو لطف رباني وهو هدية ومنحة لتنقيته من ذنوبه وتخليصه من أدرانها في هذه الحياة الدنيا ومن ذلك الصبر على من ابتلى بفقد احبائه كما نراه اليوم جرّاء الجائحة التي يمر بها العالم ، فهذا الظرف يحتم على المؤمن الصبر والتجلد وقبول ما يجري به القضاء عليه فمن يصبر على بلاء ربه ، يسمو ليرقى إلى مقام الرضا بالقضاء ، فقد قال الله تعالى في محكم كتابه ﴿**إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ**﴾ (سورة الزمر : ١٠) أمّا الشعراء فقد أبدعوا بنظم القصائد التي تدعو للصبر والتصبر على البلايا والرزايا والنهي عن الشكوى والتظلم ، من ذلك ما قاله الشاعر :

"وإذا عرتك بلية فاصبر لها ... صبر الكريم فإنه بك أعلم

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما ... تشكو الرحيم إلى الذي لا

(أحمد الكويتي، الكشف المثالي عن سرقات سليم الهلالي ، ص٤٣)

فمن يصبر على ما يصيبه من الآم ومرض وفقدان الأحبة وفراق الاخوان يصل إلى مقام أولياء الله ، فيسكن قلبه بالرضا والطمأنينة وينعم براحة البال ، وفي نهاية هذا المطلب نذهب للمحور الثاني في كلامنا عمّا يفيد في وقت الابتلاء.

المحور الثاني

الرضا

معلوم أنَّ الرضا في اللغة "ضد السخط"[٢٣] (الطريحي ، مجمع البحرين ١: ١٨٥) فمرحلة الرضا هي مقام العارفين بالله الذين وصلوا إلى درجة يستحيل معها الاعتراض على ما كتبه الله لهم مهما بلغ بهم الحال ، وهو ما كان نتيجة الصبر إذ قال بعض العارفين أن : "الصبر ثلاث مقامات أوله ترك الشكوى وهي درجة التائبين ثم الرضا بالقضاء وهي درجة الزاهدين ثم محبة ما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين"[٢٤](المناوي ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ٤: ٣٠٧) فمقام الرضا مقام عظيم ؛ لأن العبد يكون فيه مطمئناً لأي بلية تصيبه لأنه مؤمن بأن ما

يصيبه هو من عند المولى الخالق العظيم الذي لا يريد به الّا الخير، فكل ما يصيبه منه جميل وهذا ما تبلور جلياً في واقعة الطف بقول الامام الحسين عليه السلام عندما أصابته السهام و"قال : هَوَّنَ عليَّ ما نزل بي أنه بعين الله"[٢٥] (الكوراني ، جواهر التاريخ ، ٥: ٦٥) فالرضا بدا جلياً في هذا الموقف المؤلم ، ، فمقام الرضا مقام سامٍ لا سيما في مثل ما يبتلى به العالم من ابتلاءات شتى وقد مرت في وقت ما الجائحة التي فتكت بالعالم ووقّفت نشاطات شركات عملاقة وقيدت تحركات التجار وكممت الأفواه قولاً وفعلاً – سميت آنذاك جائحة كورونا – ممّا كان له الأثر في زيادة إيمان فئات من الناس عجزوا عن علاج كائن ضعيف وهو ما بيّن عظمة الخالق وأثبت للإنسان بأنه مهما بلغ باجتهاده إلى اكتشاف ما خلق الله يبقى قاصراً عن الوصول إلى كنه عظمة الله ودفع ضرّه ، ولو كان ذلك المخلوق صغيراً لدرجة أنه لا يرى ولا يُحس بوجوده ، لذا على الانسان أن يصبر وأن يرضى بكل ما يصيبه ؛ لأن الأقدار بيد الحكيم الذي لا يجور ولا يحكم بغير العدل ، قال الشاعر مادحاً مقام الرضا ومبيناً أنه توفيق رباني :

"رضـــينا بـــه ربـــاً ومـــولى وســـيدا وما العبد لولا الرب يرضى به عبدا

ولـــولا رضـــاه عـــنهم مـــا هـــدوا إلـــى مقام الرضا عنه فطاب لهم وردا"[٢٦]

(السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ٧: ١٠٢)

المطلب الثالث

الإيمان المطلق بالله

الايمان بالله تعالى يفتح مغاليق السعادة ، فعلى قدر الايمان تكون سعادة الانسان ، لأن الانسان إذا وصل لدرجة الايمان المطلق بالله هانت عليه المصائب والبلايا والرزايا ؛ لذا نجد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما فقد ابنه إبراهيم كان يقول "تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون"[٢٧](الشامي ، سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، ٧: ٣٠).

أما حفيدته السيدة زينب عليها السلام ، فهي الأخرى خطَّت موقف البطولة والايمان المطلق بحروف من نور حينما سألها ابن زياد في الكوفة عن موقفها ممّا فعل الله تعالى بهم ، فقالت له : "ما رأيت إلّا جميلا .....فانظر لمن الفلج هبلتك أمك يا ابن مرجانة"[٢٨] (ابن نما الحلي ، مثير الاحزان ، ٧١) والفلج هنا بمعنى"الظفر ، والفوز"[٢٩] (الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ١: ٣٠٢) فمن كان إيمانه بالله تعالى عميقاً نما ذلك الايمان كلما اشتدت المحن والمصائب والمصاعب عليه ؛ لأنه من علامات قبول هدايا المحبوب كيفما كانت تلك الهدايا ، والحمد لله اولاً وآخر.

الهوامش

[١] الزبيدي ، تاج العروس ، مادة وسع ،١٩: ٢١٧.
[٢] الفيض الكاشاني ، الوافي ، ٥: ٧٦٦.
[٣] الغازي ، مسند الامام الرضا ع ، ص١٢٠.
[٤] حسن المصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، مادة : صحا ، ١١: ٣٨.
[٥] النحاس : معاني القرآن ، ١: ٤٨٣.
[٦] ينظر : الغازي ، مسند الامام الرضا ع ، ص١٢٠.
[٧] الزبيدي ، تاج العروس ، ٧: ٥١٩.
[٨] الالوسي ، روح المعاني ، ١٧ : ٤٧.
[٩] ينظر : الزبيدي ، تاج العروس ، مادة شرر ، ٧: ١٦.
[١٠] البحراني ، مدينة المعاجز : ص٦٠٥.
[١١] مركز المعجم الفقهي ، فقه الطب ، ١٢ : ١٨٠٧٣.
[١٢] المجلسي ، بحار الانوار ، ٧٣ : ٣٥٤.
[١٣] ينظر : الراوندي ، سلوة الحزين ، ص١٧٣.
[١٤] ينظر : الطريحي ، مجمع البحرين ، ٣: ٤٧٨.
[١٥] ينظر : الفراهيدي ، كتاب العين ، ٤: ٢٤٩.
[١٦] ينظر : مركز المعجم الفقهي ، فقه الطب ، ١٢ : ١٨٠٥٧.
[١٧] ينظر : السيوطي ، الجامع الصغير ، ١: ٢٠٨.
[١٨] ينظر : السبحاني ، رسالة في التحسين والتقبيح ، ص٨٦.
[١٩] الزبيدي ، تاج العروس، مادة بلى ، ١٩: ٢١٧.
[٢٠] الشهيد الثاني ، مسكن الفؤاد ، ص٥٠.
[٢١] الزبيدي ، تاج العروس ، مادة صبر ، ٧: ٧٠.
[٢٢] أحمد الكويتي، الكشف المثالي عن سرقات سليم الهلالي ، ص٤٣.
[٢٣] الطريحي ، مجمع البحرين ١: ١٨٥.
[٢٤] المناوي ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ٤: ٣٠٧.
[٢٥] الكوراني ، جواهر التاريخ ، ٥: ٦٥.
[٢٦] السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ٧: ١٠٢.
[٢٧] الشامي ، سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، ٧: ٣٠.
[٢٨] ابن نما الحلي ، مثير الاحزان ، ٧١.
[٢٩] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ١: ٣٠٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-**ابن نما الحلي** ، نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله (ت: ٦٤٥هـ) **مثير الأحزان** ، د.تح ، مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف ، سنة الطبع : ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠ م.

٢-**أحمد الكويتي** ، **الكشف المثالي عن سرقات سليم الهلالي** ، د.مط ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤١٣ – ١٩٩٣م.
٣-**الآلوسي** ، شهاب الدين ابو الفضل محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ) ، **روح المعاني** ، تحقيق: محمد السيد الجليند، مطبعة احياء التراث العربي – بيروت، ط٢، سنة الطبع : ١٤٠٤هـ.
٤-**البحراني** ، هاشم (ت: ١١٠٧هـ) **مدينة المعاجز** ، تحقيق : الشيخ عزة الله المولائي الهمداني ، المطبعة : بهمن ، الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – ايران ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤١٣هـ.
٥-**جعفر بن محمد حسين السبحاني** ، – **رسالة في التحسين والتقبيح العقليين** ، مطبعة اعتماد، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق (ع) – قم ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤٢٠هـ .
٦-**حسن المصطفوي تبريزي** ، **التحقيق في كلمات القرآن الكريم** ، الناشر : مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ط١، سنة الطبع : ١٤١٧هـ.
٧-**الرازي** ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) **تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)** تحقيق : أسعد محمد الطبيب ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، د. ت.
٨-**الراوندي** ، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت: ٥٧٣هـ) **الدعوات (سلوة الحزين)** تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع) ، المطبعة : أمير – قم ، الناشر : مدرسة الإمام المهدي (ع) – قم ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤٠٧هـ .
٩-**الزبيدي** ، محب الدين محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني (ت :١٢٠٥هـ) ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، المطبعة : علي شير ، د.ط ، د.ت.
١٠-**السخاوي** شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ،(ت: ٩٠٢هـ) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، الناشر : دار الجيل – بيروت ، د.ط ، سنة الطبع : ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.
١١-**السيوطي** جلال الدين (ت : ٩١١هـ) ، **الجامع الصغير** ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤٠١ – ١٩٨١ م.
١٢-**الشامي** ، محمد بن يوسف الصالحي (ت : ٩٤٢هـ) **سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** ، تحقيق : تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤١٤ – ١٩٩٣ م.
١٣-**الشهيد الثاني** ، زين الدين بن علي العاملي (ت:٩٦٥هـ) **مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والاولاد** تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، المطبعة : مهر – قم ، الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم ، ط١ ، سنة الطبع : ذو الحجة ١٤٠٧هـ.
١٤-**الطريحي** ، فخر الدين بن محمّد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجه بن يعقوب (ت: ١٠٨٥هـ) **مجمع البحرين** ، المطبعة : چاپخانهء طراوت ، الناشر : مرتضوي ، ط٢ ، سنة الطبع : شهريور ماه ١٣٦٢ ش.
١٦-**علي محمد قاسم الكوراني العاملي** ، معاصر ، **جواهر التاريخ** ، المطبعة : ظهور ، الناشر : دار الهدى ، د.ط ، سنة الطبع : ١٤٢٥ – ٢٠٠٤ م.
١٧-**الغازي** ، داود بن سليمان(ت: ٢٠٣هـ) **مسند الرضا (ع)** ، تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤١٨هـ .

١٨-**الفراهيدي** ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت : ١٧٥هـ) ، **كتاب العين** ، تحقيق : مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي ، الناشر : مؤسسة دار الهجرة – ايران – قم ، ط٢ ، سنة الطبع : ١٤٠٩هـ.

١٩-**الفيروزآبادي** ، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت: ٨١٧هـ) **القاموس المحيط** ، د.مط ، د. ت .

٢٠-**الفيض الكاشاني** ، محمد بن محسن المرتضى (ت: ١٠٩١هـ)،**الوافي** ، تحقيق : عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني الأصفهاني ، طباعة أفست نشاط أصفهان ، الناشر : مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) العامة – أصفهان ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤٠٦ هـ .

٢١-**المجلسي** ، محمّد باقر بن محمّد تقي (ت:١١١١هـ) **بحار الانوار** ، تحقيق : السيد إبراهيم الميانجي ، محمد الباقر البهبودي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، د.مط ، ط٣ ، سنة الطبع : ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م.

٢٢-**مركز المعجم الفقهي ، فقه الطب** ، د.مط ، د.ط ، د.ت ، سنة الطبع ١٤١٣هـ.

٢٣-**المناوي** ، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت:١٠٣١هـ) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، تحقيق : تصحيح أحمد عبد السلام ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، د.مط ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤١٥ – ١٩٩٤م.

٢٤-**النحاس** ، ابو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) **معاني القرآن** ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، ، الناشر : جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، د.مط ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤٠٩هـ .

List of Sources and References

Holy Quran

1.Ibn Numa al-Hilli, Najm al-Din Muhammad bin Ja'far bin Abi al-Baqa' Hibat Allah (d. 645 AH), *Muthir al-Ahzan*, edited by D. Tah, Haydariyyah Press - Najaf al-Ashraf, year of publication: 1369 AH - 1950 AD.

2.Ahmad al-Kuwaiti, *Al-Kashf al-Mathali 'an Siraqat Salim al-Hilali*, published by D. Mat, 1st edition, year of publication: 1413 - 1993 AD.

3.Al-Alusi, Shihab al-Din Abu al-Fadl Mahmud bin Abdullah al-Husaini (d. 1270 AH), *Ruh al-Ma'ani*, edited by Muhammad al-Sayyid al-Jilind, Ihya' al-Turath al-'Arabi Press - Beirut, 2nd edition, year of publication: 1404 AH.

4.Al-Bahrani, Hashim (d. 1107 AH), *Madinat al-Ma'ajiz*, edited by Sheikh 'Izzat Allah al-Mula'i al-Hamdani, published by Bahman Press, publisher: Mu'assasa al-Ma'arif al-Islamiyyah - Qom - Iran, 1st edition, year of publication: 1413 AH.

5.Ja'far bin Muhammad Hussein al-Subhani, *Risala fi al-Tahsin wa al-Taqbi' al-'Aqliyin*, published by I'تماد Press, publisher: Mu'assasa al-Imam al-Sadiq (AS) - Qom, 1st edition, year of publication: 1420 AH.

6.Hassan al-Mustafwi Tabrizi, *Al-Tahqiq fi Kalimat al-Quran al-Karim*, published by the Ministry of Culture and Islamic Guidance Printing and Publishing House, 1st edition, year of publication: 1417 AH.

7.Al-Razi Ibn Abi Hatim (d. 327 AH), *Tafsir al-Quran al-'Azim (Tafsir Ibn Abi Hatim)*, edited by As'ad Muhammad al-Tabib, published by Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, D.T, D.T.

8.Al-Rawandi, Qutb al-Din Abu al-Hussein Sa'id bin Hibatallah (d. 573 AH), *Al-Du'aat (Salwat al-Hazin)*, edited by Madrasat al-Imam al-Mahdi (AS), published by

Amir Press - Qom, publisher: Madrasat al-Imam al-Mahdi (AS) - Qom, 1st edition, year of publication: 1407 AH.
9.Al-Zabidi, Muhib al-Din Muhammad bin Muhammad Abd al-Razzaq al-Husaini (d. 1205 AH), *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*, published by Ali Shir Press, D.T, D.T.
10.Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad bin Abd al-Rahman (d. 902 AH), *Al-Dhaw' al-Lami' li Ahl al-Qarn al-Tasi'*, published by Dar al-Jil - Beirut, D.T, year of publication: 1412 - 1992 AD.
11.Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 911 AH), *Al-Jami' al-Saghir*, published by Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution - Beirut, 1st edition, year of publication: 1401 - 1981 AD.
12.Al-Shami, Muhammad bin Yusuf al-Salihi (d. 942 AH), *Sabil al-Huda wa al-Rishd fi Sira Khayr al-'Ibad*, edited by Sheikh 'Adel Ahmad Abd al-Mujud and Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut - Lebanon, 1st edition, year of publication: 1414 - 1993 AD.
13.Al-Shahid al-Thani, Zayn al-Din bin Ali al-'Amili (d. 965 AH), *Maskan al-Fu'ad 'inda Fqd al-Ahbab wa al-Awlad*, edited by Mu'assasa Aal al-Bayt (AS) li Ihya' al-Turath, published by Mehr Press - Qom, publisher: Mu'assasa Aal al-Bayt (AS) li Ihya' al-Turath - Qom, 1st edition, year of publication: Dhu al-Hijjah 1407 AH.
14.Al-Tarihi, Fakhr al-Din bin Muhammad Ali bin Ahmad bin Ali bin Ahmad bin Tarih bin Khafajah bin Ya'qub (d. 1085 AH), *Majma' al-Bahrayn*, published by Tarawt Press, publisher: Murtadwi, 2nd edition, year of publication: Shahrivar Mah 1362 SH.
15.Ali Muhammad Qasim al-Kurani al-'Amili, contemporary, *Jawahir al-Tarikh*, published by Zuhur Press, publisher: Dar al-Huda, D.T, year of publication: 1425 - 2004 AD.
16.Al-Ghazi, Dawud bin Sulaiman (d. 203 AH), *Musnad al-Ridha (AS)*, edited by Muhammad Jawad al-Husaini al-Jalali, published by Maktab al-I'lam al-Islami, publisher: The Publishing Center affiliated with Maktab al-I'lam al-Islami, 1st edition, year of publication: 1418 AH.

17.Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim (d. 175 AH), *Kitab al-'Ain*, edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarai, published by Mu'assasa Dar al-Hijra - Iran - Qom, 2nd edition, year of publication: 1409 AH.
18.Al-Fayruzabadi, Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub bin Muhammad bin Ibrahim al-Shirazi (d. 817 AH), *Al-Qamus al-Muhit*, D. Mat, D.T.
19.Al-Fayd al-Kashani, Muhammad bin Muhsin al-Murtadha (d. 1091 AH), *Al-Wafi*, edited by Dhiya' al-Din al-Husaini al-Isfahani, published by Afset Nisha't Isfahan Press, publisher: Maktabat al-Imam Amir al-Mu'minin Ali (AS) al-'Ammah - Isfahan, 1st edition, year of publication: 1406 AH.
20.Al-Majlisi, Muhammad Baqir bin Muhammad Taqi (d. 1111 AH), *Bihar al-Anwar*, edited by Sayyid Ibrahim al-Miyanji and Muhammad al-Baqir al-Bahbudi, published by Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi - Beirut - Lebanon, D. Mat, 3rd edition, year of publication: 1403 AH - 1983 AD.
21.Markaz al-Mu'jam al-Fiqhi, *Fiqh al-Tib*, D. Mat, D.T, D.T, year of publication: 1413 AH.
22.Al-Manawi, Abd al-Rauf bin Taj al-'Arifin bin Ali bin Zayn al-'Abidin al-Haddadi (d. 1031 AH), *Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir*, edited by Ahmad Abd al-Salam, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut, D. Mat, 1st edition, year of publication: 1415 - 1994 AD.
23.Al-Nahhas, Abu Ja'far Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), *Ma'ani al-Quran*, edited by Muhammad Ali al-Sabuni, publisher: Umm al-Qura University - Saudi Arabia, D. Mat, 1st edition, year of publication: 1409 AH.